

وَلَوْ قُلْتُ لِي مَت مَت سَمِعَا وَطَاعَةً | محاضرة قيمة للشيخ

الحويني

أبو إسحاق الحويني

انا عملت ايه يا سعيد ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد

الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى

هدي محمد صلى الله عليه - [00:00:40](#)

اله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما

صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:00:58](#)

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم للعالمين انك حميد مجيد مما يذكره رويم في المحبة وده

باب الشيخ سيد حسين واستاذ في الاشعار - [00:01:20](#)

يقول ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا هو يعني في هذا البيت لخص حقيقة هذا الدين كان شيخ

الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:01:42](#)

يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة مسألة الاستمتاع بالاسلام ان تستمتع بالاسلام قبل ان تموت كثير من

الناس محرومون منها من هذه النعمة ولزلك العلماء ومنهم شيخ الاسلام كان يعترض على تسمية الاحكام الشرعية التكليفية -

[00:02:16](#)

يعني احنا كسيرا ما نقول وينبغي على المكلف ان يفعل كذا وان يفعل كذا. ونسمي مجموعة الاحكام سواء كانت اوامر او نواهي

بنسبها تكاليف لآ التكليف لم يرد في كتاب الله الا منفيا - [00:02:54](#)

ولم يرد مثبتا انما ورد منفيا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ولا تكلف نفسا الا وسعها. فما جاء

التكليف الا منفيا في كتاب الله عز وجل - [00:03:22](#)

هذا البيت الذي ذكره رويم ولو قيل لي مت وآ قضية الموت خصوصا يستوي فيها كل الناس من جهة كراهيته كما في الصحيحين

من حديث عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:03:42](#)

من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاءه فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كلنا يكره الموت فلم

يعقب النبي صلى الله عليه وسلم على لفظ الكلية الذي ورد في كلام عائشة - [00:04:17](#)

لان لفظ كل من صيغ العموم فعندما تقول كلنا يكره الموت ولم تستثن احدا فلو كان ثمة انسان يحب الموت لقال لها لا يا عائشة بل

هناك من يحب الموت. اما وقد سكت عن ذكر هذه الكلية. ولم يخصصها بشيء فدل ذلك على ان - [00:04:44](#)

كل بني ادم يكره الموت والاكاد من هذا في مسألة كراهية الموت الحديث الشهير الذي اخرج البخاري رحمه الله في صحيحه وهو

قول النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة تبارك وتعالى قال من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب - [00:05:11](#)

انتم عارفين الحديث. في هذا الحديث يقول رب العزة تبارك وتعالى وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي

المؤمن يكره الموت اهو ده نص وده نص في ميين - [00:05:38](#)

في الاولياء مش في اي انسان عادي ان من عاد لي وليا يبقى المقصود عبدي المؤمن اللي هو ايه؟ الولي المذكور في اول الحديث وما تردت في شيه انا فاعل ترددي في قبض روح عبدي المؤمن. يكره الموت - [00:06:00](#)

واكره مساءته ولا بد منه. اي لابد من الموت فرويم انتزع هذا الكلام او جزءا منه من قول الله تبارك وتعالى ولو ان كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من - [00:06:24](#)

من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم. واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ونهين فديناهم صراطا مستقيما فاثبت ربنا تبارك وتعالى في هذه الاية - [00:06:47](#)

انه لن يستجيب لامره الذي يصل الى الغاية الا قليل من الناس. فبدأ بذكر الموت ولو ان كذبة عليهم ان اقتلوا انفسكم ثم سنى بذكر الخروج من الدار. علشان لما تقرأ فضل المهاجرين - [00:07:09](#)

لا تتصور ان رجل ان ترك الدار امرا سهلا ترك الدار امر في غاية الصعوبة. لاجل هذا كان الصف الاول من اهل الاسلام هم الذين فتركوا ديارهم واموالهم في سبيل الله - [00:07:36](#)

الذين وصفهم الله عز وجل بالمهاجرين فرويمي بيرخص المسألة. يقول لو جاءني امر عن ربي تبارك وتعالى. اعلم ان الله عز وجل قال او جاءني امر عن النبي صلى الله عليه وسلم. اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله - [00:07:56](#)

انا سامتسل ولو قيل لي مت ودي اصعب حاجة كما ذكرت لكم مت سمعا وطاعة وليس محبة انا برضه عايز يعني افهم النكتة في المسألة. قال مت سمعا وطاعة. لان المحبة المحمودة - [00:08:24](#)

التي ترفع صاحبها درجات عند الله ليس ما تهواه نفسك. حتى لو كان موافقا للشرع بعض العلماء ان الحقيقة يعني آآ آ غاب عني اسمه الان. يقول لو ان رجلا يطلب العلم - [00:08:47](#)

وشهوته في العلم لا يرى غيره فامر به ابو او دعاه ابو او امه فاستثقل دعاء ابيه او امه فليعلم ان العلم ترى شهوة كاي شهوة يعني لا يتقرب به الى الله - [00:09:13](#)

ليه؟ لان الله عز وجل امرك اذا المعروف ان تمتثل وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم طيب انت بتقرأ وبتحب العلم ومنكب على العلم ابوك قال لك تعال اذهب الى المكان الفلاني. ايه كل مقعدي مشورني ووديني وجبني والكلام ده - [00:09:35](#)

سيد طاعته في المعروف طاعة اذا استثقلت دعاء ابيك رغبة في طلب العلم فاعلم ان طلب العلم صار شهوة كاي شهوة كشهوة الاكل والشرب ها فليس الحب الذي يرفع العبد عند الله - [00:10:01](#)

لابد ان يوافق هوى النفس بالعكس الحب الذي يرفع صاحبه عند الله هو الذي يجعل صاحبه يسبح دائما ضد التيار. تيار المجتمع تيار النفس الاميرة بالسوء تيار الشهوات تيار الشبهات يسبح ضدها. طب اللي يبسبح ضد الطيارة ده مش بابزل مجهود وبيتعب وبينهج - [00:10:24](#)

هذا هو الذي يوصلك عشان كده العلماء لما تكلموا عن ايهما افضل ان تحمل المحبة او تحملك المحبة مين افضل فيهم اللاتنين ان تحمل المحبة ولا تحملك المحبة طيب هيبين الجواب بحديث وليس بصحيح - [00:10:52](#)

لكن واقعة وردت بس انا يعني ايه اريد ان اقرب المعنى الرواية بتقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام خرج مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوما وحبوا يكسروا الصنم من الاصنام كان - [00:11:26](#)

اتي للكعبة تمام فعلشان واحد يصعد على الكعبة لازم يركب على كتاف الثاني فرواية بتقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يصعد على كتف علي فلم يستطع فصعد علي على كتف النبي - [00:11:44](#)

وطلع جاب الصنم اللي فوق وكسروه ايها اشرف لعلي ان يحمل النبي او يحمله النبي ها؟ الاشرف لعلي ها؟ ان يحمل النبي ولى ان يحمله النبي ان يحمل النبي ها؟ ابو شرف احنا عايزين الاشرف. الاشرف - [00:12:18](#)

ها؟ الاشرف ان يحمل النبي ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه في حق ابي بكر رضي الله عنه ما منكم من احد اي له جميل علي الا ووفيته خلا ابي بكر - [00:13:01](#)

خلا ابا بكر فان له علي جميلا يكافئه الله عز وجل به قال انا لا استطيع ان اوفيه يبقى ده افضل لابي بكر ولا لا هذا افضل من ابي بكر
00:13:31 -

المحبة حاملة ومحمولة. ايها اشرف وايهما اسعد ان تحملك المحبة او ان تحمل المحبة. ده الاشرف ولا الاسعد؟ ده الاشرف. الاسعد
ان تحملك المحبة خلاص؟ لان الحب مركب لا يضل راكمه - 00:13:50

اذا ركبت الحب في اي عمل لا تشعر اطلاقا بثقله كل حاجة في الدنيا كل شهوة في الدنيا تسبقها المحبة انت اللي بتستمتع لكن
الاشرف ان تحمل المحبة ليه؟ لان حمل المحبة قد يكلفك عنقك - 00:14:28

هو المزن صاحب الامام الشافعي وصاحب المختصر لما سجنوه في فتنة خلق القرآن فكان يوم الجمعة طبعاً هو محبوس الاذان بيدن
يوم الجمعة. فكان يغتسل يتطيب يلبس ثيابه ويدق على باب الزنزانة - 00:14:57

فالسجان يجي له. عايز ايه؟ يقول له اريد ان البي نداء ربي يقول عافاك الله! انت اتبهلت! ادي معنى عافاك الله يعني. ربنا يشفيك!
ها! ده انت مسجون. تقول لي البي نداء ربه - 00:15:28

فيقوم المزني يقول اللهم اني اردت ان اجيب داعيك فمنعوني ويخلع هدومه تاني جمعة يغتسل يتطيب يلبس ملابسه وخبط على
باب الزنزانة. السجان يقول له ايه؟ يقول له اريد ان ابيه - 00:15:45

البي نداء ربي. يقول له عافاك الله. يخلع هدومه ويقول اللهم اني اردت ان ايه؟ اجيب دعيك فمنعوني لماذا سجن المزني؟ لماذا ضرب
الامام احمد لماذا مات محمد بن نوح في الحديد - 00:16:09

لانهم كانوا يحملون المحبة المحبة هي الجمرة التي تمسكها بيدك فتحرق جلدك وتحرق لحمك وتخلص الى العظم ولا تستطيع ان
تلقيها من يدك لان حياتك في بقائها القابض على دينه - 00:16:29

كالقابض على الجمر. ارأيت الى رجل عاقل وليس بمجنون يمسك جمرة في يده كما قلت تخلص الى العظم ولا يستطيع ان يلقيها.
ليه؟ لان نجاته في الاخرة ببقاء الجمرة في يده. سعادته في الدنيا - 00:16:58

بقاء الجمرة في يده فاعجب لرجل يسعد بجمرة في يده. اهذا عاقل ما حمله على ان يتمسك بها الا المحبة عشان كده رويب حمل
المحبة ولا حملته المحبة؟ حمل المحبة. مش حملته المحبة - 00:17:19

كده قال ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة مش لازم اكون مبسوط. بس اسمع واطع. زي ما الصحابة فعلوا كما في حديث ابي هريرة
في صحيح مسلم لما نزل خواتيم البقرة لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله -

00:17:42

جاء الصحابة فبركوا على الركب وقالوا جاءت التي لا نستطيع ما نقدرش طب من الذي انزل هذه الاية؟ ارحم الراحمين. الله! يعني
عايزها تبقى صد رد يعني ربنا يقول لك افعل تقول له لا - 00:18:08

طب ما الاية الصعبة فعلا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ساعات واحد يبقى مضايكك تتخيل بقى انك جنته
وجبت الساطور وعلى البتاع وعمال تقطعه حتت وعمال تتشفى فيه. وهو يقول لك ارحمني اعمل معروف تقول له ازاى وتجيب -

00:18:31

سكينة تلمة كده عشان ايه عشان تعزبه وانت بتدبجه. وكل ده غل عندك وغيظ والكلام ده. بمقتضى الاية ديت يبقى انت انت
قتلته وانت دبحتته هنتحاسب بقى على الموضوع ده. طب من منا لم تطرق - 00:18:53

ان لم يطرق على باب قلبه خاطر سيء كلنا هذا الرجل يبقى مع ذلك ان احنا ايه هنتحاسب والصحابة ما كانوا زينا لا ده كانوا
عربا اقحاحا يفهمون الكلام حق الفهم - 00:19:12

قريش عن بكرة ابيها رفضت تقول لا اله الا الله فيه وفضلت تدخل الحروب. وان يقتل خيارها وان يسبى نساؤها. وان تذهب اموالها
وما يقولوش لا اله الا الله. ليه؟ لانه كان في - 00:19:29

فمين يعني ايه لا اله الا الله فلما تنزل الاية على الصحابة الاوائل كانوا فاهمين معنى الاية. لذلك جم وبركوا على الركب قالوا ما

